٧ وأقبل عُرَيْرَةُ شيخٌ قد أقبل هُرَيْرُه وأدبر غُرَيْرُه وعنده عشرةُ صِبيانٍ صِنوانٌ وغيرُ

صِنوانٍ فطاوعتُ في قصده الحِرصَ لأختبر به أُدباءَ أهلِ حِمصَ فبَشَّ

بي حين وافيتُه وحيّا بأحسنَ مما حيّيتُه فجلستُ إليه لأبلوَ جَنى نُطقِه

وأتبيّنَ كُنهَ حُمقِه فما لبث أن أشار بعُصَيّته إلى أكبرِ أُصيبيته وقال

أُصيبِيَته

له أنشِدِ الأبياتَ العواطلَ واحذر أن تُماطِل فجثى جثوةَ ليثٍ

وأنشد من غير ريثٍ

أعدِدْ لحُسّادك حدَّ السلاح ... وأورِدِ الآمِلَ وِردَ السَّماح

وصارِمِ اللهوَ ووصلَ المها ... وأعمِلِ الكُومَ وسُمرَ الرِّماح

واسْعَ لإدراكِ محلٍّ سما ... عمادُه لا لادّراعِ المِراح

والله

والله ما السؤددُ حسوُ الطِّلا ... ولا مرادُ الحمدِ رَوْدٌ رَداح

واهاً لحُرٍّ صدرُه واسعٌ ... وهمُّه ما سرَّ أهلَ الصلاح

موردُه حلوٌ لسُؤّالِه ... ومالُه ما سألوه مُطاح

ما أسمعَ الآملَ ردًّا ولا ... ماطلَه والمطلُ لؤمٌ صُراح

ولا أطاع اللهوَ لمّا دعا ... ولا كسا راحاً له كأسَ راح

سوّده إصلاحُه سِرَّه ... وردعُه أهواءَه والطِّماح

وحصّل المدحَ له علمُه ... ما مَهَرَ العُورُ مُهورَ الصِّحاح

فقال له أحسنتَ يا بُدَيرُ يا رأسَ الدَّيرِ ثم قال لتِلوِه المشتبهِ بِصِنوِه أُدنُ يا نُوَيرَه يا قمرَ الدُّوَيرَه فدنا ولم يتباطا حتى حلَّ منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)